بلاغة القراءات في الحركة الإعرابية وأثرها في التفسير

Ahmed ALDYAB[1]

APA: Aldyab, A. (2021). بلاغة القراءات في الحركة الإعرابية وأثرها في التفسير. *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, (24), 936-941. DOI: 10.29000/rumelide.990711.

الملخص

تناول هذا البحث موضوعاً له علاقة باللغة وبالتفسير و خصوصاً التفسير اللغوي للقرآن ، فقد حاول هذا البحث أن يتكلم عن القراءات وأثرها الإعرابي في كتاب الله تعالى. وإن القراءات موضوع كبير وله تفرعاته المتشعبة والتي يصعب على طلاب العلم الخوض في مجاله لما له علاقة باللغة والبلاغة والتفسير والمعنى ونزول القرآن وغيرها من موضوعات القرآن. وقد جاء هذا البحث ليؤكد على أهمية القراءات في التفسير فاختار الباحث جزئيّة في القراءات وهي الحركة الإعرابية في قراءة الآية ، فكما نعرف أن بعض الآيات اختلفتْ من حيث الحركة الإعرابية بين القرّاء وقد نتج عن هذا الاختلاف فروقاً في المعنى أدى إلى إغناء معنى الآية تفسيراً وبلاغةً.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربية، البلاغة، القراءات ، التفسير ، المعنى

52. Harekenin irabında kıraat belagati ve tefsire etkisi

Öz

Bu araştırma, dil ile tefsir arasındaki ililşkiyi inelemekte ve özellikle dil bilimsel tefsir alanından faydalanmaktadır. Çalışma, kıraat ve irab ilişkisini araştırmaktadır. Kıraat konusunun araştırmacıları zorlamasının sebebi, bu ilmin birbirine girmiş teferruatlardan oluşmasının yanında dil, belağat, tefsir, mana, sebeb-i nuzul gibi diğer konularla da ilişkili olmasından kaynaklanmaktadır. Bu çalışma kıraatın tefsirdeki önemini araştırmak için yapılmıştır, bunu yaparken de özellikle kıraat çeşitlerinden olan "hareke farklılığının" kur'an tefsirine etkisi incelenmiştir. Okuyucular arasındaki hareke farklılıkları bilinmektedir. Bunun sonucunda mana farklılılığı oluşmaktadır. Mana farklılığı da mana zenginliği sağlamaktadır.

Anahtar kelimeler: Arapça, tefsir, kıraat, belagat, mana

The elequence of readings in the syntactic movement and its impact on the interpretation

Abstract

In this studying it has been discussed that there is e relationship between the language and interpretation of Wholly Quran. Especiaaly the language which is used forint erpretation. This sutudying has tried to list the elequence of readings and then the impact of syntactic movementin Quran. The elequence of readings is a wide fieldand it has gotlots of subbranches. This makes the student' jobmore difficult while they a researching about the relation between rhetoricandlanguage. And there alationship between interpretation and them eaning of the versicles Of the Quran. In this studying the importance of the elequence of readings has been discussed and the syntactic movement and its impact on the interpretation has been tried to be illustrated. It has been seen that the researceh ershave different ideas while the yare examining the verse of Quran because of the syntactic

[1] Dr. Öğr. Üyesi, Ankara Yıldırım Beyazıt Üniversitesi, İnsan ve Toplum Bilimleri Fakültesi, Doğu Dilleri ve Edebiyatları, Arapça Mütercim Tercümanlık ABD (Ankara, Türkiye), ahmad.adyab@gmail.com, ORCID ID: 0000-0002-9497-9197
[Araştırma makalesi, Makale kayıt tarihi: 30.04.2021-kabul tarihi: 20.09.2021; DOI: 10.29000/rumelide.990711]

movement. As a result because of these factorseach of them has explained the verses according to their und erstanding. The syntactic movement make their und erstanding different.

Keywords: Arabic language, rhetoric, theelequence of readings, interpretation

المقدمة:

علم القراءات علم شريف على الرغم من أنه ليس منتشراً في بعض البلاد الإسلامية ولا يعرفه كثير من الناس. وهو علم يمتد إلى الرسول الكريم وهو ثابت عنه وحق ولذلك يعد لوناً من ألوان الإعجاز القرآني ، فكل قراءة أعطت الآية معنى وتفسيراً يقوي تفسير الآية بشكلها العام ويمنحها نفساً جديداً من البلاغة والإعجاز. وقد ادعى بعض الجهلة أن القراءات لا أثر لها في التفسير وإنما هي لون من ألوان تعدد الكلام وذهب بعضهم إلى تقسيم القراءات إلى قسمين، القسم الأول الذي له علاقة بالتفسير كاختلاف بعض الحروف والكلمات، والقسم الثاني وهو كما ادعى بعضهم ما ليس له علاقة بالتفسير كاختلاف الحركات والإمالة والمدود، لكنني أقول إن كل قراءة تحمل إعجازاً وبلاغة وأسلوباً فنياً عالياً، فلايمكن لتغير الحركة إلا أن يكون لها تأثير على تفسير الآية بناحية من النواحي، فإما أن يكون لها تأثير بلاغي أو تأثير أسلوبي أو توضيح لقراءة أخرى تكشف أشياء جديدة في تفسير الآية. وإن تعاضد علم الإعراب مع علم القراءات يحقق نموذجاً مثالياً في التفسير اللغوي، على اعتبار أن واحد من الاختلافات الجوهرية بين القرّاء كان في موضوع الإعراب. ويأتي هذا البحث ليؤكد على هذه النقطة ويظهر آثار التمازج بين هذين العلمين على تفسير الآية.

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (68)

1- القراءات:

قرأ ابن عامر ينسينّك بالتشديد

قرأ الباقون ينسينك بالتخفيف(ابن الجزري:2009,195)

2- المعنى اللغوي:

نسي:النسيان ترك الإنسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه، وإما من غفلة وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال نسيته نسياناً.(الأصفهاني :1994,512)

3- المعنى الإجمالي للآية:

الآية الكريمة توجه الخطاب للنبي أن إذا رأيت يا محمد، وكل سامع مسلم، الذين يخوضون في آيات القرآن بالتكذيب والاستهزاء، فانصرف عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في غير حديث الكفر والاستهزاء والتكذيب، فمنهم من يخوض في القرآن بتأويله تأويلاً باطلا تَابعاً من البدع والأهواء والآراء الفاسدة ؛فلا تجالسهم واتركهم، أما إن أنساك الشيطان النهي عن مجالستهم فجالستهم ثم تذكرت، فلا تجلس إلى أولئك الكفرة الفساق الذين يهزؤن بالقرآن والدين،فقم إذا ذكرت النهي ولا تقعد مع المشركين، واعلم أنه ليس على المؤمنين شيء من حساب الكفار على استهزائهم وإضلالهم إذا هم تجنبوهم ولم يجالسوهم(القرطبي:2006:10)

4- المعنى الكلي للقراءات:

أفادت قراءة ابن عامر بتشديد السين على التكثير، يقال نسي وأُنسي بمعنى واحد ينسينَّك، لغتان، المعنى: يا محمد إن أنساك الشيطان أن تقوم عنهم فجالستهم بعد النهي فلا تقعد بعد الذكرى، أي :إذا ذكرت فلا تقعد مع القوم الظالمين، يعني :المشركين، والذكرى :اسم للتذكير بالتشديد تقول نسيت الشيء، وأنْساني غيري، و نساني أيضاً.

وقرأ ابن عامر ينسينَّك بالتخفيف من أنساني غيري، وحجتهم قوله :فأنساه الشيطان ذكر ربه، ولم يقل فنساه(ابن زنجلة : 1997,256)

5- الجمع بين القراءتين

نجد أن العلاقة بينهما تفسيرية، حيث إن إحداهما تؤكد الأخرى فالتشديد والتخفيف كلاهما ينهى عن مجالسة أهل الاستهزاء بآيات الله والطعن فيها،بالإعراض عنهم، وعدم مجالستهم والقيام عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، سواءً أنساك أيها الناسي الشيطان إنساء شديداً أم خفيفاً فلا تقعد بعد الذكرى أي بعد أن ذكرناك قبح مجالسة هؤلاء المستهزئين .فإذا ما أنساك الشيطان حالهم وجلست إليهم، ثم تذكرت طبعهم فانصرف عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في غير حديث الكفر والاستهزاء والتكذيب، ومن ثم فينبغي عليك أن تترك مجالستهم حالاً والحديث لك ولأمتك يامحمد من بعدك تعظيماً وتقديساً لكلام الله.

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44)

Adres
RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi
Osmanağa Mahallesi, Mürver Çiçeği Sokak, No:14/8
Kadıköy - İSTANBUL / TÜRKİYE 34714
e-posta: editor@rumelide.com
tel: +90 505 7958124, +90 216 773 0 616

Address
RumeliDE Journal of Language and Literature Studies
Osmanağa Mahallesi, Mürver Çiçeği Sokak, No:14/8
Kadıköy - ISTANBUL / TURKEY 34714
e-mail: editor@rumelide.com,
phone: +90 505 7958124, +90 216 773 0 616

1- القراءات

قرأ ابن عامر :(فتّحنا) بالتشديد

قرأ الباقون :(فتحنا) بالتخفيف(ابن زنجلة: 1997,250)

2- المعنى اللغوي

الفتح كما هو معروف ضد الإغلاق وهو على قسمين: الأول بالمعنى المادي كفتح الباب وغيره، والثاني: بالمعنى المعنوي كفتح البصيرة وإجلاء القلب من الهم والحزن(الأصفهاني:1994,114)

3- التفسير الإجمالي للآية:

تتكلم الآية الكريمة عن لون من ألوان العقاب الذي ينزله الله بالذين نسوا ما ذكروا به،وتركوا العمل بما أمروا به على ألسنة رسلهم- عليهم السلام - فبسط الله عليها بالرزق وأغدق عليها بالنعم والخيرات استدراجاً لهم حتَّى إذَا فَرِحواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْنَاهم بغْتَةً فَإِذَا هم مبلسون وهذا فتح استدراج ومكر، أي :بدلنا مكان البلاء والشدة؛ الرخاء والصحة حتَّى إذا فَرِحواْ بِما أُوتُواْ وهذا فرح بطر مثل فرح قارون بما أصاب من الدنيا، أخذناهم بغته :فجأة آمن ما كانوا وأعجب ما كانت الدنيا إليهم، فإذا هم مبلسون، آيسون من كل خير أي :فتحنا أبواب كل شيء كان مغلقاً عنهم من الخير، فلما قست قلوبهم ولم يتفطنوا ونسوا ما ذكروا به من الوعظ فتحنا عليهم أبواب الخيروالرخاء مكان البلاء والشدة حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته.(ابن كثير :(1999,119)

4- العلاقة التفسيرية للقراءات

أفادت قراءة أبي جعفر وابن عامر (فتّحنا) بالتشديد التكثير، والمعنى: أنهم بفرحهم الأعمى الناتج عن بطر النعم والاستخفاف بها وعدم شكرها فقد جاء العقاب والعذاب بغتة ليكون أشد وقعاً وأكثر ألماً.(البغوي(1998, 230) ومن خفف القراءة فلأن الفعل واحد(ابن عاشور:(1984, 230)

5- العلاقة بين القراءتين

العلاقة بين القراءتين لغوية محضة، فكل قراءة تؤكد الأخرى وتدعمها، فتشديد القراءة أفاد التكثير وأخذهم بالعذاب دفعة واحدة وقراءة التخفيف تفيد الاستدراج وأخذهم بغتة وفجأة، وبهذا تكون النتيجة واحدة.

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) الأنعام

1- القراءات:

قرأ الكوفويون (نرفع درجاتٍ من نشاء)

قرأ الباقون (نرفع درجاتِ من نشاء)(ابن الجزري:(2009, 195)

2- المعنى اللغوي:

الدرجة هي المنزلة والمرتبة(ابن منظور:(2010,266)

3- المعنى اللغوي للآية:

الآية تشير إلى إعجاز الآيات وكيف أن الله يرفع درجات الصالحين ومن عبده حق العبادة فترتفع درجته إما بالعلم أو إعطائه الحكمة، فالله حكيم بذلك وعليم بمن يستحق هذا.(ابن عاشور (1984, 335)

4- العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة عاصم وحمزة والكسائي بالتنوين (درجاتٍ) أي أن الدرجات المرفوعة هي الإنسان بعينه. يقول الطاهر بن عاشور في إعراب درجاتٍ: "هي حال من ضمير الرفع من آتينا أو مستأنفة لبيان أن مثل هذا الإتيان تفضيل للمؤتى وتكرمه له، ورفع الدرجات تمثيل لتفضل الشأن، شبهت حال المفضل على غيره بحال المتقي في سلم إذا ارتفع من درجة إلى درجة، وفي جميعها رفع، فالتفضيل يشبه الرفع، والفضائل المتفاوتة تشبه الدرجات"(ابن عاشور:1994,335) وأفادت قراءة (درجاتِ) بدون تنوين أن الدرجات إذا رفعت فصاحبها مرفوع إليها، وبذلك جعلوا الرفع للأعمال وليس للإنسان.(ابن زنجلة:1997,258) ورفع الدرجات يعني المراتب والمنازل إما بالعلم أو النبوة أو بحسن الخلق أو بالإخلاص في العمل في الدنيا أو بالثواب والدرجات العالية يوم القيامة وعلى هذا من رفعت درجاته رفع هو ومن رفع هو ارتفعت درجاته، وهذا ما يعرف بالتعبير الكنائي، إذ كنّى عن رفعة الإنسان ذاته برفع درجاته

5- الجمع بين القراءتين

كما هو واضح أن القراءتين تؤكد إحداهما الأخرى، فمن رفع هو فقد رُفعت درجاته، وإذا رُفعت درجاته فقد رُفع هو.

أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (67)

1- القراءات:

قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب (أفَّ) بفتح الفاء ومن غير تنوين

قرأ نافع وأبو جعفر وحفص (أفٍّ) بكسر التنوين والتشديد

قرأ الباقون (أفِّ) بكسر الفاء من غير تنوين(ابن الجزري:2009,306)

2- المعنى اللغوي للقراءات:
الأف هو الوسخ حول الظفر أو في الأذن، ويقال عند استقذار الشيء، واستعمل عند التضجر من شيء.(ابن منظور:2010،7)

3- التفسير:

يتضجر إبراهيم من عبادتهم للأصنام ويستنكر ويستقبح ما يفعلون، فهم بذلك يعطلون عقولهم ومداركهم. يقول أبو السعود: " تضجر منه عليه السلام من إصرارهم على الشرك الباطل البين، وإظهار اسم الجليل في موضع الإضمار لمزيد استقباح ما فعلوا، و(أف) صوت المتضجر ومعناه قبحاً ونتناً، واللام لبيان المتأفف له (أفلا تعقلون) أي ألا تتفكرون فلا تعقلونقبح صنيعكم "(أبو السعود:1992,346)

{وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (37) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39)} طه.

1- القراءات:
- قرأ أبو جعفر (ولْتصنعْ على) بإسكان اللام وجزم العين
- وقرأ الباقون (ولِتصنعَ على) بكسر اللام ونصب العين(القاضي:2008,383)

2- المعنى اللغوي:

الصنع إجادة الفعل بأجمل صورة، وكل صنع فعل ويُستخدَم للتربية والتنمية على سبيل المجاز

3- العلاقة بين القراءتين:

أفادت قراءة (ولْتصنعْ) معنى الأمر من الله لمأمور غائب غير مخاطب ويكون الفعل للأمر الغائب، وكما هو معروف في اللغة أن فعل الأمر هو أوجب الصيغ وأقطعها وأقواها، وحرف العين عندما أصبح ساكناً وجب إدغامه بما بعده، والإدغام يفيد معنى السرعة في الحديث.

أفادت قراءة (ولِتصنعَ على) التعليل والسبب وهي متعلقة بألقيت: أي جعلت الناس يحبونك لكي تُصنع كما أريد، أو تكون متعلقة بما بعدها وهو قوله تعالى (إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله) فيكون معنى الصنع هنا هو أن نرجعك إلى أمك كي تربيك وتعتني بك وهكذا يكون الصنع من قبل أمه أفضل وأرحم وهو أفضل الصنع، وهل يوجد أرحم وأعطف وأشفق من تربية الأم لابنها؟

4- الجمع بين القراءتين:

لقد أمر الله عز وجل أن يُربَى موسى ويتغذى في بيت عدوه الذي كان يذبح ويقتل كل مولود يأتي وهذا فيه معنى التحدي والإظهار الشديد لضعف فرعون وادعائه الألوهية، ويظهر ضعف فرعون أكثر وأكثر عندما هيّأ الله لموسى أخته التي دلّتهم على أمه، ويبلغ صنيع الله الأعظم بموسى عندما أرجعه إلى أمه كي تربيه وتعطف عليه وتشفق به، وكل ذلك كان بعناية الله وحفظه ورعايته.

{فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29)} القصص

1- القراءات:

قرأ عاصم (جَذوة) بفتح الجيم، وقرأ حمزة وخلف بضم الجيم (جُذوة) وقرأ الباقون بكسر الجيم (جِذوة).(ابن الجزري:2009,341)

2- المعنى اللغوي:

(جذوة) هذه الكلمة بالقراءات الثلاث هي لغات عند العرب ومعناها ما يبقى من الحطب بعد الاشتعال، ومن معانيها الجمر أو عود فيه نار بدون لهب. (ابن عاشور:1984,111)وقال مكي: (الجِذوة: القطعة من النار)، (الجَذوة: الجمرة)، (الجُذوة: الشعلة).(ابن كثير:309)

3- العلاقة بين القراءتين:

كما رأينا أن هذه الكلمة تُقرأ بلغات ثلاثة ولذلك المعنى واحد، يقول الدكتور محمد سالم: " كلها لغات عند العرب "،(البغدادي: 187)وقال ابن عاشور" قُرِئت بالوجوه الثلاثة ".(ابن عاشور:1984,111)

4- الجمع بين القراءات:

بحسب رأي ابن فارس، فإن اشتعال النار يبدأ بقطعة من النار ثم تصبح شعلة من النار ثم تصير جمراً والله أعلم.

1- القراءات
- قرأ حمزة (لأهلهُ) بضم الهاء
- قرأ الباقون (لأهلِهِ) بكسر الهاء(ابن الجزري:2014,319)

2- المعنى اللغوي:

الأهل : أهل الرجل وأهل البيت، يقول الطاهر بن عاشور: الأهل هم الزوج والأولاد.(ابن عاشور:1984,194)

3- العلاقة بين القراءتين:

اتفق علماء اللغة أن الضمة أقوى الحركات وأثقلها ثم الكسرة فالفتحة، فالنطق بالضمة يحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الكسرة والفتحة، يقول ابن جني: "جعل العرب الضمة بسبب قوتها للأمور الصعبة وهي تحتاج إلى جهد ومشقة وجعلوا الكسرة بسبب ضعفها لعكس ذلك"(ابن جني:1994,19) ومن هنا فقراءة الكلمة بالضم أفادت ثقل الحال التي كان يعيشها موسى مع أهله في تلك الليلة المظلمة الباردة، وأما قراءة الكلمة بالكسرة فأفادت تخفيف الأمر وتهوينه على أهله ولذلك طلب منهم المكث ولم يطلب منهم الإقامة، فالمكث هو انتظار بسيط أما الإقامة فهو بقاء طويل، ولذلك طلب موسى من أهله أن ينتظروا مدة قصيرة وكأنه يقول لهم سأذهب بسرعة وأرجع بسرعة وسأحصل على غايتي وهدفي.

4- الجمع بين القراءتين:

على الرغم من ثقل الظرف والحال التي كان عليها موسى في تلك الليلة إلا أنه تعامل مع أهله بالرحمة والشفقة وحاول أن يخفف الأمر عليهم.

{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ١١٩} البقرة

1- القراءات
- قرأ نافع ويعقوب (ولا تَسأَلْ) مفتوحة التاء وعلى جزم اللام.
- قرأ الباقون (ولا تُسألُ) بضم التاء ورفع اللام. (ابن الجزري:2014,221)

2- المعنى اللغوي:

السؤال هو طلب معرفة أو طلب حاجة ما

3- العلاقة بين القراءتين والجمع بينهما:

قراءة نافع ويعقوب على النهي ، وأما قراءة الآخرين فهي على الخبر. وقد أفادت قراءة النهي عدم سؤال النبي عن أحوال هؤلاء. فادت قراءة الخبر بالرفع أن الرسول صلى الله عليه وسلم غير مسؤول عن دخول هؤلاء الكفار النار، لأنه بلغ وأدّى الأمانة ونصح لهم، لكنهم عاندوا الدعوة ووقفوا في وجه الإسلام وحاربوه.

لا يجب أن نفهم من النهي أن الله نهى رسوله عن السؤال عن هؤلاء الكفار لمجرد النهي فقط، لكن النهي هنا أفاد شدة العذاب والهول الذي يلاقيه الكفار في جهنمن فقد خرج النهي هنا إلى شدة العذاب الذي سيصيبهم يوم القيامة. وقراءة ضم اللام أعطتْ معنى الحال للرسول معطوفاً على "بشيراً و نذيراً، أي أن الله تعالى أرسلك بشيراً ونذيراً وغير سائل عن أصحاب الجحيم. (مكي بن أبي طالب: 2004،262). ومن هنا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم غير مسؤول عن اختيار وعناد الكفار الذي أوصلهم إلى جهنم، بل وحتى السؤال عن أحوالهم مهي عنه الرسول الكريم، ليس بسبب النهي، وإنما حتى لا يُثقل على الرسول صلى الله عليه وسلم عند معرفته أحوالهم، لأن أحوالهم في غاية الشدة والعذاب.

{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ46} هود

1- القراءات

قرأ الكسائي ويعقوب (عَمِلَ) على قراءة الفعل.

وقرأ الآخرون (عَمَلٌ) على قراءة الاسم.(ابن الجزري:2014,289)

قراءة الكلمة على الفعل تجعل الكلمة التي بعدها مفعولاً للفعل، فتكون (غيرَ) مفعولاً للفعل (عَمِلَ) والفعل هنا يتجه إلى ابن نوح، فهو مرتبط به مباشرة وفيه تخصيص وانفراد عن الآخرين، فالخطاب توجه من نوح إلى ربه بخصوص ابنه، فكان الجواب من الله تعالى مرتبط بابن نوح بحسب الطلب.

قراءة الكلمة على الاسم تجعل كلمة (غيرُ) صفة للاسم (عملٌ)، فتكون القراءة هنا متجهة إلى العمل وفيها عموم أكثر، فهي تشمل كل عمل بغض النظر عن الجهة أو الشخص الذي صدر منه هذا العمل، فالعمل السيء مذموم لذاته ولا علاقة بالشخص الذي صدر منه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإننا يمكن أن نستشف معاني أخرى وهي أنّ كلمة (عملٌ) مرتبطة بطلب وسؤال سيدنا نوح، فيكون التأويل (إن سؤالك وطلبك بأن يُنْجَى ابنك هو عمل غير صالح وهذا أمر غير مقبول منك. ويمكن أن تكون كلمة (عملٌ) متجهة مباشرة إلى الابن، فيكون الذم في حق ابن نوح أقوى، فهو من شدة عناده وعدم سماعه للحق وخروجه عن الطريق المستقيم، فقد أصبح مساوياً للعمل السيء. وفي الحقيقة هذا المعنى جميل فأبناء الأنبياء وذووهم يجب أن يكونوا على أعلى مستوى في العبادة، فأبوهم نبي يعيش معهم ويرونه صباحاً و مساء ويعيشون معه مباشرةً، فإذا كان العناد منهم ولم يستمعوا لأبيهم فإن هذا يُعدُّ كبيراً وعظيماً.

الخاتمة:

1- .في الحقيقة يعد هذا البحث امتداداً لعلم القرآن والتجويد، فكما هو ملاحظ إقبال المسلمين على تعلم القرآن بكافة فروعه وبأنواع العلوم المختلفة.
2- موضوع القيمة الإعرابية في القراءات هو موضوع منثور في كتب التفسير تناوله المفسرون خلال تفسيرهم لبعض الآيات الكريمة.
3- تسخير موضوع القيمة الإعرابية في القراءات للكشف عن جوانب التفسير موضوع حديث نسبياً مقارنة بالموضوعات الأخرى.
4- القيمة الإعرابية تكشف عن وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم.
5- كثير من الأحكام الفقهية تم استنباطها من خلال الإعراب والقراءات القرآنية.
6- يمكن أن يندرج فرع جديد تحت التفسير اللغوي للقرآن من خلال القراءات والعلامة الإعرابية.
7- يحتاج هذا الفرع إلى بحث عميق لتبيان الكيفية والآلية التي سيتم من خلالها تفسير القرآن.
8- اختلاف القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد، وهذا ما بينته العلامة الإعرابية بشكل واضح.

Kaynakça

Ebu's-Suûd, el-İmâdî Muhammed b. Muhammed Mustafa (ö.982/1574). İrşâdü'l-Akli's-Selîm ilâ Mezâya'l-Kitâbi'l-Kerîm. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî. ts.

Isfehânî, Ebu'l-Kâsım Mufaddal Râgıb (1970). *Müfredâtü fî ğarîbi'l-Kur'ân*, (nşr. Muhammed Ahmed Halefellah), Mektebetü'l Enclo'l-Mısriyye.

İbn Âşûr, Muhammed Tahir (1984). et-Tahrir ve't-Tenvir, Tunus.

İbn Cezerî, Ebü'l-Hayr Şemsüddin Muhammed B. Ali, 2014, *En-Neşr Fi'l-Kıraatı'l-Aşr,* Daru'l-Fikr, Beyrût.

İbn Cinnî, Ebu'l-Feth Osmân (1986). *el-muhteseb fî teybîni vücûhi şevâzzi'l-kırâât ve'lizâhi*

İbn Kesir, Ebu'l-Fidâ İsmail b. Amr (1966) Tefsiru'l-Kur'ani'l-Azim, Beyrut.

İbn Manzûr, Ebû'l-Fadl Cemâlu'd-Dîn Muhammed b. Mükerrem b. Alî El-Ensârî (2004). *Lisânu'l-Arab,* Dâru Sâdır, Beyrût.

İbn Zencele, Ebû Zür'a (1997). *Hüccetü'l-kırâât* (tahk. Saîd Afgânî), Beyrut: Risâle.

İbnü'l-Cezerî, Muhammed (2000). *en-Neşr fi'l-kırââti'l-'aşr*. Thk. Ali Muhammed Dabbâ'. 2 Cilt. Beyrut: ilmiyye.

Kâdî, Abdülfettâh Abdülganî, 2007, *Büdûru'z-zâhira fi'l-kırââti'l-'aşri'l-mütevâtire*, Dımaşk: Dârü'l-Beyrûtî,.

Kurtubî, Muhammed b. Ahmed, 1966, *el-Câmi'u li ahkâmi'l-Kur'ân*, Mısır:.